قال حميد بن هلال : أراه خشبا أسود حسب أنه حَديد لا تقومُ الساعة حتى تضطرب أليَاَتُ نساء دَوْسٍ على ذي الخَلْصَة .

خلص هو بيت أصنام كان لدَوْس وخَثْعم وبجَيِلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة ; أو صنم لهم . وقيل : كان عمر بن لحُىّ بن قَمْعة نصبه بأسفل مكة حين نصب الأصنام في مواضع شتى فكانوا يلبسونه القلائد ويُعَلقّون عليه بَيضْ النعام ويذبحون عنده وكأنّ مَعْناهم في تسميته بذلك أن عُبّاده والطائفين به خلصة . وقيل : هو الكعبة اليمانّية . وفي قول من زعم أنه بيت كان فيه صنم يسمى الخلصة نظر ; لأن ذو لا يضاف إلا إلى الأسماء الأجنَاس . والمعنى أنهم يرتدّون ويعودون إلى جاهليتهم في عبادة الأوثان فترمُل نساء بنى دوْس طائفاتٍ حول ذى الخلصة فترتّج أكفالهُنّ . ومنه قوله صلى ا عليه وآله وسلم لجرير بن عبدا : تهّيأ حتى تسير إلى بيت قومك خَثْعم وذي الخَلصَة فتدعوهم إلى الإسلام وتكسر صَنمَهم . فقال : يا رسول ا إنى رَجُلٌ قِلعْ فقال : اللهم ثَبتّهِ واجعله هادِياً مهديّاً . القِلعْ : الذي لا يَثْبتُ في السّرَْج . ومنه الحديث : تكون رِدّةٌ قبل يوم القيامة حتى يرجعَ ناسٌ من العرب كفّارا يعبدون الأصنام بذى الخلصة . وفيه دليل على أنه بيت أصنام . عن معاوية بن حَيْدة القُشَيْرى رضى ا عنه : قلت : يا رسول ا ; ماآيات الإسلام ؟ قال : أن تقول أسلمتُ وجهى إلى ا وتخلّيتُ وتقيم الصلاة وتُؤْتى الزكاة كل مسلم عن مسلم محُرْمِ أخوان نصيران